أ.د مبارك محمد علي مجذوب
وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالسودان

ملخص البحث

مدخلنا لهذا البحث هو ما لمسناه من آيات القران الكريم الدالة على التباين في المخلوقات جميعها وبصفة خاصة في البشر وربطنا ذلك بنتائج الأبحاث الجزيئية التي تبدّى من خلالها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

وجاء في تباين البشر " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (الروم 22).

ستركز الورقة على التباين الخفي في البشر والذي لا يظهر إلا عند التأمل والبحث وهو ما جاء في تقديره سبحانه وتعالى لخلق الإنسان منذ أن كان نطفة " قتل الإنسان ما أكفره من أي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره " (عبس 19-17). فمن باب هذا التقدير ندخل إلى البرمجة الجينية التي أودعها الله في هذه النطفة لتحدد من بعد الصفات المميزة لكل فرد من البشر وبهذا يختلف كل فرد عن الآخر " وكلهم آتيه يوم القيامة فردا " (مريم الاية 95). فلو توافق جماعة في صفة من الصفات لابد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر ظاهراً كان هذا الاختلاف أو خفياً يظهر عند التأمل.

هذا الإختلاف الذي يميز كل فرد في هذه الدنيا عن الآخر لابد أن يكون في السلالة التي خلق منها الإنسان ابتداءاً وهو آدم عليه السلام ، قال صلي الله عليه وسلم "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنوا آدم علي قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والخبيث والطيب وبين ذلك
" أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وهذا الحديث يفسر قوله تعالي (
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)
(المؤمنون - 12) . وذكر أبن كثير أن هذا الإنسان هو آدم عليه السلام .